

٥ - بَحْرُ الْكَامِلِ

وزنه:

مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

تسميته: سُمِّيَ بِالْكَامِلِ؛ لِكَمَالِهِ فِي الْحَرَكَاتِ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الشُّعْرِ حَرَكَاتٍ؛ لِاشْتِمَالِ الْبَيْتِ التَّامِ مِنْهُ عَلَى ثَلَاثِينَ حَرَكَةً، وَلَيْسَ فِي الْبَحُورِ مَا هُوَ كَذَلِكَ، وَالْوَافِرُ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِءْ تَامًا أَصْلًا، فَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَقْطُوعًا أَوْ مَجْزُوعًا.

مفتاحه:

جَمَعَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

عروضه وضربه: لَهُ ثَلَاثُ أَعَارِيضَ، وَتِسْعَةُ أَضْرَبَ:

العروض الأولى: تامة صحيحة، وَلَهَا ثَلَاثَةُ أَضْرَبَ:

١ - صَحِيح. ٢ - مَقْطُوع. ٣ - أَحْذُ مَضْمَر.

العروض الثانية: تامة حذاء وَلَهَا ضَرِبَانِ:

١ - أَحْذُ. ٢ - أَحْذُ مَضْمَر.

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَضْرَبَ:

١ - مُرْفَل. ٢ - مُدَال. ٣ - صَحِيح. ٤ - مَقْطُوع.

مِثَالُ الْعُرُوضِ التَّامَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الصَّحِيحِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي

o//o//o - o//o//o - o//o//o o//o//o - o//o//o

مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

مِثَالُ العَرُوضِ التَّامَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا المَقْطُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالًا
 ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥//
 مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

مِثَالُ العَرُوضِ التَّامَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الأَحْذِ المَضْمَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لِمَنْ الدِّيَارِ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ دُرِسَتْ وَغَيْرَ أَيِّهَا القَطْرُ
 ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥//
 مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

مِثَالُ العَرُوضِ الثَّانِيَةِ الحِذَاءِ مَعَ ضَرْبِهَا الأَحْذِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ كَانَ جَمْعُ المَالِ هِمَّتَهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ
 ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥//
 مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

مِثَالُ العَرُوضِ الحِذَاءِ مَعَ ضَرْبِهَا الأَحْذِ المَضْمَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا فَإِذَا جَمِيعُ حَدِيدِهَا يُبْلَى
 ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥//
 مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

مِثَالُ العَرُوضِ الثَّالِثَةِ المَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ المَرْفُلِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا أَسَّاتَ كَمَا أَسَّاءَ تُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالمَرْوَةُ
 ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥//
 مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

مِثَالُ العَرُوضِ الثَّالِثَةِ الصَّحِيحَةِ المَجْزُوءَةِ مَعَ الضَّرْبِ المُدَّيْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

الظَّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخَيْمُ
 ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥//

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

مِثَال العروض الثالثة الصحيحة المجزوءة مَعَ الضَّرْبِ الصَّحِيحِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تُكُنْ مُتَحَشِّئًا وَتَجَمَّعًا
 ٥//٥/// - ٥//٥/// ٥//٥///

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

مِثَال العروض الثالثة الصحيحة مَعَ الضَّرْبِ المَقْطُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا هُمُوزٌ ذَكَرُوا الإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الحَسَنَاتِ
 ٥//٥/// - ٥//٥/// ٥//٥///

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

شيوعه واستخدامه: هَذَا البَحْرُ يصلح لكل أنواع الشَّعْرِ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِي الشَّعْرِ القَدِيمِ والحديثِ عَلَى السَّوَاءِ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الشَّدَّةِ مِنْهُ إِلَى الرِّقَّةِ^(١).

نَظْمُ بَحْرِ الكَامِلِ

أَجْزَاءُ كَامِلِ البُحُورِ مُتَفَا عَلُنْ وَسِتُّ عَدُّهَا قَدْ عَرِفَا
 لَهُ ثَلَاثَةٌ أَعَارِيضُ تُرَى وَأَضْرَبُ تَسَعٌ لَهُ بِلا امْتِرَا
 فَأَضْرَبُ الأُولَى الَّتِي قَدْ سَلِمَتْ مِنْ عِلَّةٍ ثَلَاثَةٌ قَدْ عَلِمَتْ
 مِثْلُ مَقْطُوعٍ أَحَدُ مُضْمَرُ ثَانِيَةٌ حَدًّا فَخُذْ مَا قَرَّرُوا
 وَأَعْرِفْ لَهَا ضَرْبَيْنِ مِثْلًا يُذَكَّرُ ثَانِيَهُمَا هُوَ الأَحَدُ المُضْمَرُ
 ثَالِثَةٌ بِمَجْزُوءَةٍ صَحِيحَةٍ أَضْرِبُهَا كَمَا رَوَوْا أَرْبَعَةَ
 مُرْفَقٌ مَدِيْلٌ مِمَّا نَزَلُ والرَّابِعُ المَقْطُوعُ تَمَّ الكَامِلُ

شرح النظم

- فِي البَيْتِ الأَوَّلِ يَقُولُ: إِنْ أَجْزَاءُ بَحْرِ الكَامِلِ سِتَّةٌ، وَهِيَ:

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١١٤).

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: إِنَّ أَعَارِيضَ بَحْرِ الْكَامِلِ ثَلَاثٌ، وَأَضْرِبُهُ تِسْعَةً بِلَا كَذِبٍ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ يَقُولُ: الْعُرُوضُ الْأُولَى تَأْتِي صَحِيحَةً وَلَهَا ثَلَاثَةٌ أُضْرَبُ.

- وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يَقُولُ: يَأْتِي الضَّرْبُ مِثْلَ الْعُرُوضِ، أَيْ صَحِيحًا، وَيَأْتِي مَقْطُوعًا «مُتَّفَاعِلٌ»، وَيَأْتِي أَحْذُ مَضْمُرًا «مُتَّفَا»، وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعْلُنْ»، وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ يَقُولُ: تَأْتِي الْعُرُوضُ الثَّانِيَةَ حَذَاءً «مُتَّفَا».

- وَفِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ يَقُولُ: الْعُرُوضُ الثَّانِيَةَ الْحَذَاءُ لَهَا ضَرْبَانِ: «مِثْلًا يُذَكَّرُ»، أَيْ ضَرَبَ أَحْذُ مِثْلَ الْعُرُوضِ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَحْذُ مَضْمُرٍ «مُتَّفَا».

- وَفِي الْبَيْتِ السَّادِسِ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْعُرُوضِ الثَّلَاثَةِ الْحَزْوَةِ الصَّحِيحَةِ وَلَهَا أَرْبَعَةٌ أُضْرَبُ.

- وَفِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ يُبَيِّنُ هَذِهِ الْأَضْرِبَ، فيقول: يَأْتِي الضَّرْبُ مُرَفَّأً «مُتَّفَاعِلَانْ»، وَيَأْتِي مُدْيَلًا «مُتَّفَاعِلَانْ»، وَيَأْتِي مُمَاتِلًا لِلْعُرُوضِ فَيَكُونُ صَحِيحًا «مُتَّفَاعِلَانْ»، وَيَأْتِي الضَّرْبُ الرَّابِعَ مَقْطُوعًا «مُتَّفَاعِلْ»، وَبِذَلِكَ يَكُونُ تَمَّ الْكَامِلِ بِأَوْزَانِهِ وَأَعَارِيضِهِ وَأَضْرِبِهِ.

نماذج من بحر الكامل

قَمٌ لِلْمَعْلَمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلُ	كَادَ الْمُعَلَّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا
أَعْلِمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي	يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا
لَا تَخْطِبَنَّ سِوَى كَرِيمَةٍ مَعْشِرٍ	فَالْعِرْقُ دَسَّاسٌ مِنَ الطَّرْفَيْنِ
دَهَبِ الشَّابَابِ يَلْهُوهُ	وَأَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبًا
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ	طُوِيَتْ أَسَاحُ لَهَا لِسَانٌ حَسُودٍ
يَا هَاجِرِي فَوْقَ الثَّلَاثِ بِلَا سَبَبٍ	خَالَفْتَ شَرَعَ الْمُصْطَفَى أَرْكَى الْعَرَبِ
فَارْحَمِ فُؤَادَ مُتَيِّمٍ	لَعَبْتَ بِهِ أَيْدِي الْعُغْرَامِ
نَامَ الْجَمِيعُ وَمُقَلَّتِي	يَقْطَى تَحْوِلُ مَعَ الظَّلَامِ

قَدْ كَانَ فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةً لَوْ أَنَّنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ
 لَوْلَا الْحِيَاءُ لَهَا جَنَى اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَيْبُ يُزَارُ
 لَا تُخْفِ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَأَشْرَحَ هَوَاكَ فَكَلْنَا عُشَّاقُ
 فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوْتَ لَهُ الْهَوَى فِي حَمَلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ
 حَتَّى مَتَّى يَا نَفْسُ نَعُدْ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
 يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُتُوبِي
 وَأَسْتَغْفِرِي لِدُئُوبِكَ الرَّحْمَنَ (م) غَفَّارَ الدُّنُوبِ
 لَوْلَا الْحِيَاءُ لَهَا جَنَى اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَيْبُ يُزَارُ

* * *